واقتصر المؤلف على الحركة والسكون لان معرفة ملازمة الجرم لهما ضرورية
لكل عاقل فان قلت اذا تقررت الدلالة على وجود المؤثر متوقفة على اقامة
الدليل على حدوث الاثر والموقوف على الشيء يجب ان يكون متاخرا عنه
فما بال المؤلف عكس فالجواب كلامه انما توجه بالقصد الاول الى اقامة الدليل
على وجود المؤثر اذ المقصود هنا اقامة الدليل على وجود المؤثر بل على ما
تقدم من الصفات والملكات لا يتم الا باقامة الدليل على حدوث الاثر
اتبعه به وحاصله الاستدلال بحدوث احد المتلازمين على حدوث
الاخر وهذا الدليل ينبني عندهم على سبعة اصول الاول اثبات زايد على
الاجرام يتصف به الثاني ابطال قيامه بنفسه الثالث ابطال انتقاله عدم
القديم الرابع ابطال كمونه وظهوره الخامس اثبات استحالة عدم القديم
السادس اثبات كون الاجرام لا تنفك عن ذلك الزايد السابع اثبات استحا لد
حوادث لا اول لها ودليلها باختصار اما الاول وهو اثبات زايد على
الذات فهو ضروري لان كل عاقل يحس في ذاته معاني زايدة عليها واما
الثاني وهو عدم قيامه بنفسه والثالث وهو عدم انتقاله فلانه لو قام
العرض بنفسه او انتقل لادى الى قلب الحقايق فان الحركة مثلا هي انتقال
الجوهر فلو انتقلت هي واقامت بنفسها لادى الى قلب الحقيقة وهو بين
واما الرابع وهو الكمون والظهور فلانه يودي الى اجتماع الضدين لان
الجرم اذا تحرك مثلا والسكون كامن فيه حالة حركته اجتمع ضدان في محل
واحد واما الخامس وهو استحالة عدم القديم فلانه لو انعدم لكان
وجوده جايزا والجايز لا يكون وجوده الا حادثا واما السادس وهو
عدم انفكاك الاجرام عن ذلك الزايد فهو ضروري لا يعقل كون الجرم
منفكا عن كونه متحركا او ساكنا مثلا واما السابع وهو
استحالة حوادث لا اول لها فنقول لما كان كل فرد منها حادثا في نفسه
فعدم جميعها ثابت في الازل هذه نبذة تحصل لك الغرض منها بتقريب
ووجه انتفاء حدوث العالم على هذه السبعة ان دليله راجع الى الا
ستدلال بحدوث احد المتلازمين على حدوث الاخر واحتجنا الى زايد
على الذات والى حدوثه لنستدل به على حدوث ملازمه والى كون الا
جرام لا تنفك عنه ليثبت التلازم حتى يلزم من حدوث احدهما حدوث
الاخر واحتجنا الى اثبات استحالة حوادث لا اول لها لكن الاصل الثاني

وهو

وهو حدوث الثاني ينبني على ابطال الكمون والظهور وابطال قيام المعنى
بنفسه وابطال انتقاله واثبات استحالة عدم القديم فهذه اربعة والثلا ند
الاول المجموع سبعة وانظر الوسطى وشرحها ولابد فقد اجاد غاية وبين
المسيلة غاية البيان فان قلت ندعي ان في العالم موجودا ليس بجوهر و
لا عرض فما دليلكم على حدوثه فالجواب ان العالم منحصر في الجواهر والاعر ض
اذ لو كان منه ما ليس كذلك لزم ان يشارك الله في التنزه عن الجواهر
والاعراض وهو اخص وصفه والمشاركة في الاخص توجب المشاركة في
الاعم فيكون الها وبرهان الوحدانية ينفيه الا ان هذا الدليل ضعيف و
التحقيق عند المقترح الوقف عن اثباته ونفيه ودليل حدوثه على تقدير
وجوده انه لا يجوز ان يكون الها لبرهان الوحدانية واذا لم يكن الها
فقد دلت السنة وانعقد الاجماع ان القديم واحد وهو الله تعالى وصفا تد
فلا جرم يكون حادثا والله الموفق للصواب فائدة نفيسة الاستدلال
بحدوث الجواهر قيل طريقة الخليل صلوات الرحمن عليه حيث قال
لا احب الافلين وحيث راى القمر فوق الافق بعد كونه تحته علم انه متغير
وكل متغير حادث فعلم انه حادث وكل حادث يجب ان يكون له صانع
كما يشهد به البديهة والاستدلال بالاعراض نفيسة الى محالها طريق يقد
الكليم صلوات الرؤف عليه حيث قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم
هدى اي اعطاه صورته الخاصة وشكله المعين المطابق للحكمة والمنفعة
المنوطة به واما طريقة الحبيب صلوات الله عليه فالشهود والعيان حيث
اجتمع لله بحضرة قاب قوسين حيث لا كيف ولا اين قال المؤلف نفعنا الله
به في شرح الوسطى قال بعض الايمة من حقق حدوث العالم باصوله وعرف
كيف يستدل به على وجود مولانا جل وعز وعرف منه ما يجب في حقه تعالى
وما يستحيل وما يجوز فهو من الراسخين في العلم وممن يرفع في الجنان درجا ت
عالية فلله سبحانه الحمد والمنة على هذه النعمة انتهى ولما ذكر دليل حدوث
الاجرام بحدوث الاعراض ذكر هنا دليل حدوث الاعراض فقال **ودليل
حدوث الاعراض مشاهدة** معاينة **تغيرها** لان المعاني قد تشاهد
وقد قال العلامة السعد ان البصر يدرك الحسن والقبح **من عدم الى
وجود ومن وجود الى عدم** ومن سقم الى صحة ومن صحة الى سقم وما بينهما
مما هو متقارب لهما الى غير ذلك تنبيه واما الدليل النقلي على وجوب وجو ده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)